

مكانة القنوات الفضائية لدى الجمهور

- الأسرة الجزائرية وبرامج الطبخ أنموذجا -

The status of satellite channels among the public

-Algerian family and cooking programs as a model -

أ. معمرى جميلة¹ بوعلى سميرة² مطايعى نزيهة³

djamila.mammeri@univ-alger2.dz

samiluniv@gmail.com

namealg2@gmail.com

¹ جامعة الجزائر² أبو القاسم سعد الله

² جامعة الجزائر² أبو القاسم سعد الله

³ جامعة الجزائر² أبو القاسم سعد الله

تاريخ الاستلام: 13 / 02 / 2025 تاريخ القبول: 08 / 03 / 2025 تاريخ النشر 2025/06/03

Abstract

Media is of great importance in people's lives today, through its ability to influence the receiving audience, so that the degree of influence of each medium differs individually, based on its specificity and advantages, as these media have come to penetrate all areas of life and work. Television, through its various channels, provides a group of contents and contents that raise various issues and numerous topics that concern the affairs of the individual and the group alike. Satellite channels are also considered one of the most important means of communication that are most present in social life through the topics and contents they transmit, as they play a major role in shaping awareness, knowledge, cultures and acquiring new skills among individuals. Cooking programs have become countless due to their widespread presence on TV channels and social media sites.hey are also broadcasted daily and with great intensity and frequency.

These programs have achieved a high percentage of views, as those in charge of them employ specialists in the world of cooking, who present the most delicious foods, teach methods of preparing them, and provide useful information about healthy and beneficial eating and other knowledge. In the following article, we will explain the position that cooking programs have come to occupy in Algerian families' homes and the extent of the influence of these programs on the recipient through the means of persuasion and attraction that these channels use.

Keywords:

Algerian audience, satellite channels, cooking shows, social media platforms, television.

الملخص:

تساهم وسائل الإعلام الجماهيرية في انتقال الأفكار والمعلومات وقد سارع التطور التكنولوجي في تطوير هذه الوسائل وتسريع بثها وتكثيف نشاطها من خلال البرامج والتطبيقات الحديثة التي استفادت منها. فهي تقوم بنقل المعلومات والأحداث والممارسات الجديدة من مصادر حدوثها في بث حي أو مسجل، إلى الجمهور أو المستقبلين لهذه الرسائل. إذن أصبحت لهذه الوسائل أهمية كبيرة في حياة الناس اليوم، من خلال قدرتها على التأثير على الجمهور المتلقي بحيث تختلف درجة تأثير كل وسيلة على حدة، انطلاقاً من خصوصيتها ومميزاتها التي تحظى بها، إذ أصبحت هذه الوسائل تخترق جميع المجالات الحياتية والعملية. فالتلفزيون يقدم من خلال قنواته المتعددة مجموعة من المضامين والمحتويات التي تطرح قضايا مختلفة ومواضيع عديدة تهتم بشؤون الفرد والجماعة على حد سواء. ولها دور كبير في تشكيل الوعي والمعارف والثقافات واكتساب المهارات الجديدة لدى الأفراد. فهي

تجذب المشاهدين من برامجها المتعددة والمتنوعة والتي تهر الجمهور بالصورة والصوت والديكورات المختلفة، وقد لوحظ ظهور برامج مختلفة خاصة بالطبخ والمرأة، في مختلف القنوات والتي تساعدها على تطوير ذاتها وتعزيز مكانتها داخل الأسرة. فبرامج الطبخ أصبحت لا تعد ولا تحصى لكثرة انتشارها في القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي. سنوضح من خلال المقال التالي المكانة التي أصبحت تحتلها برامج الطبخ في بيوت الأسر الجزائرية ومدى تأثير هذه البرامج على المتلقي من خلال ما تستعمله هذه القنوات من وسائل الإقناع والاستقطاب.

الكلمات المفتاحية: الجمهور الجزائري: القنوات الفضائية؛ برامج الطبخ؛ منصات التواصل الاجتماعي؛ التلفزيون.

1. مقدمة :

يعد التلفزيون أحد أهم وأبرز الوسائل التي تسهم في إعطاء أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم العمرية، مهارات وأساليب فردية واجتماعية، خاصة مع تقنية البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، كذلك من خلال ما يقدمه من برامج متنوعة أو متخصصة ذات مضامين متنوعة، وهذا ما ساعد على انتشار واشتهار هذه القنوات. لقد تزايد التفاعل والاهتمام من قبل الجماهير، إذ نلاحظ في الآونة الأخيرة انتشار كبير لحصص الطبخ في مختلف القنوات. مما أدى إلى اهتمام متزايد من قبل المشاهدين، وذلك لما وجدوه فيها من تلبية لاحتياجاتهم اليومية من خلال ما يتم تقديمه من وصفات وأكلات جديدة ومتنوعة بإمكانهم تحضيرها في المنازل، وبالتالي فإن مثل هذه البرامج المتخصصة في الطبخ كان لها الأثر الكبير على اهتمامات واتجاهات المرأة الجزائرية بشكل خاص، باعتبارها أنها المسئول الأول عن طعام أسرتها. ولهذا أصبحت المستهدفة بنسبة كبيرة من طرف هذه البرامج. كما أن هذه البرامج تستهدف الأسرة بصفة عامة لأن تناول الطعام له تقاليد مرتبطة باجتماع

الأسرة على موائد الطعام، وهو أمر راسخ في ثقافة مجتمعاتنا، حتى وإن أصبحنا نعيش في ألفة سادت فيها الكثير من الوسائل والوسائط التي لها الأثر الواضح على علاقاتنا الأسرية والاجتماعية، بهذا يمتننا القول أن مشاهدة برامج الطبخ لا يقتصر على المرأة فقط.

إذن تعتبر هذه البرامج وسيلة مهمة لمعرفة المزيد من الوصفات الجديدة وتقديم نصائح للأسرة عن طريق طهو الطعام في المطبخ. فلم يعد الطبخ مجرد واجب، يؤدي بطريقة روتينية، بل صار فنا مبهرا من خلال ما تستعرضه هذه القنوات على أيدي الخبراء الذين يشرفون عليه، وأصبحت محتويات هذه البرامج تحظى بنسب مشاهدات عالية من خلال التلفزيون أو من خلال حسابات هذه القنوات على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونظرا لما تحققه هذه البرامج من نسب مشاهدة عالية ومداخل مرتفعة، سعت القنوات الفضائية لإثراء برامجها بهذه الحصص الخاصة بالطبخ، خاصة وأن الجزائر عرفت تطورا وظهورا للقنوات الخاصة وفتح مجال القطاع الخاص. فشهدت الساحة السمعية البصرية تزامنا ورواجا كبيرا في عدد البرامج الخاصة والمتخصصة في الطهي ومن هذه القنوات نذكر الشروق TV، حيث تعد من أهم القنوات الخاصة في الجزائر، لما لها من مشاهدات عالية وهي قناة تنافسية تهتم بكل جوانب المجتمع ولها برامج طبخ مختلفة منها الفائقة الشهرة لدى الجزائريين منها ما هو مسجل ومنها ما يطرح عن طريق البث المباشر، والتي أصبح لها صدى كبير لدى فئات عريضة من الجمهور، ويظهر هذا الصدى من خلال تفاعل المشاهدين على المباشر عبر الهاتف أو من خلال التعليقات والإعجاب على منصات التواصل الاجتماعي.

نذكر مثالا على ذلك برنامج "ألو شاف" الذي يلقي إقبالا كبيرا من طرف المشاهد الجزائري وتفاعل الجمهور خلال المكالمات المباشرة للبرنامج عبر الهاتف أو نسب المشاهدة والتعليقات عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث تطرح حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مئات الفيديوهات الخاصة بهذه البرامج وتسجل ملايين الاشتراكات على هذه الحسابات وكذلك آلاف التعليقات والإعجاب.

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية والتي هي حصيلة عمل ميداني الكشف عن تأثير برامج الطبخ على الأسرة الجزائرية من خلال تفاعلها مع هذه البرامج خاصة برنامج ألو شاف الذي تبثه قناة الشروق، وما هي طريقة إعداد هذه البرامج، كما نهدف إلى الإطلاع على المهارات والمعارف الحياتية التي اكتسبتها الأسرة والمرأة من خلال متابعة برنامج ألو شاف كمثال يوضح أثر برامج هذه القنوات.

2. الأطر المنهجية والنظرية للموضوع:

المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى هدفه وهو الطريق الموضوعي الذي يسلكه في دراسته، وتتبعه لظاهرة ما من أجل تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها والعوامل التي تربط عواملها الداخلية والخارجية بهدف الوصول إلى نتائج عامة محددة يمكن تطبيقها وتحليلها.¹

وقد استخدمنا المنهج الكيفي في دراستنا هذه، فهو أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة.² وقد تم تطبيق هذا المنهج في الخطوات التالية : من خلال الاعتماد على تقنية المقابلة الموجهة، حيث تم إعداد دليل المقابلة بعد سلسلة من الأسئلة التي طارحناها في البحث الاستكشافي والتي تم تحديدها بشكل نهائي في دليل المقابلة، إذن تعتبر

المقابلة من أفضل التقنيات، لكل من يريد الكشف عن الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة"³. لقد تم توظيف دليل المقابلة مع الأسر ومع الصحفية مقدمة البرنامج. لقد تم استجواب ستة أسر يشاهدون برنامج ألوشاف وجدنا فيهم ثمانية أفراد يشاهدون البرنامج بانتظام.

وفيما يخص تقنية جمع المعطيات ألا وهي دليل المقابلة فقد جاءت أسئلته موزع على

أربعة محاور جاء في كل محور مجموعة من الأسئلة بالإجمال 12 سؤالاً وهي كالآتي:
محور أول متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين، يليه محور متعلق بأسئلة متعلقة بتفاعل المبحوثين مع برامج الطبخ. أما المحور الثالث فاحتوى على أسئلة متعلقة برأي المبحوثين في برنامج ألوشاف وفي الأخير محور تضمن أسئلة متعلقة بآثر برنامج ألوشاف ورأي المبحوثين فيه، وقد تمت معالجة المعطيات عن طريق منهج تحليل المحتوى.

كما تم تحليل محتوى بعض الفيديوهات تحليلًا سيميولوجيًا وكذلك البيانات المتعلقة بالاشتراك والتعليق، والموجودة على حساب قناة الشروق في منصة يوتيوب لتدعيم المعطيات المستمدة من المقابلات، وقد بلغ عدد الحصص المسجلة للبرنامج على منصة يوتيوب 95 فيديو سنتناول جملة من التعليقات التي وردت حولها من خلال تفاعل الناس معها.

3. خصائص وبيانات المبحوثين:

لقد اعتمدنا قصدا لهذه للدراسة⁴ على عينة من الأسر التي تشاهد البرنامج المذكور أعلاه، بحيث اخترنا مجموعة من الأفراد من عائلات مختلفة وقد اقتصر

البحث على الإناث من اللواتي يشاهدن البرنامج وأجرينا معهن المقابلات. وقد توزعت المبحوثات على فئات السن التالية.

الجدول 1: يبين توزيع المبحوثات حسب السن:

السن	التكرار	النسبة %
30 – 20	2	25%
40 – 31	2	25%
50 – 41	4	50%
المجموع	8	100%

لقد تبين من الجدول أن البرنامج يحظى بمشاهدة من قبل المبحوثات من مختلف الفئات العمرية.

أما فيما يخص المستوى التعليمي فيوضح الجدول التالي توزيعهم على مستويين فقط:

الجدول 2 : يبين توزيع مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	00	00

00	00	متوسط
37.5%	3	ثانوي
62.5%	5	جامعي
100%	8	المجموع

من خلال الجدول رقم (2) يتضح لنا أن لنا أن أغلب المبحوثات لديهن مستوى جامعي ويلييه مستوى ثانوي ونسجل لديهن ميل لمشاهدة برامج الطبخ رغم تدرجهن في التعليم.

أما عن مكان إجراء المقابلات فقد كان في حي 617 مسكن بدرارية لمقابلة الأسر المذكورة سابقاً، كما تنقلنا لمقر الشروق بالقبة بالضبط Jolie vue وشاهدنا البرنامج وحضرنا المباشر، وذلك بأستديوهات خاصة بالقناة وبعدها قمنا بمكالمة هاتفية مع السيدة سمية مماش وطرحنا عليها مجموعة من الأسئلة.

وفيما يخص المقاربة النظرية للموضوع فقد استخدمنا مفاهيم من نظرية الاستخدامات والإشاعات، إذ تفترض هذه النظرية بأن الجمهور يستخدم المنتج الإعلامي لإشباع رغباته، وأن دور وسائل الإعلام هي تلبية هذه الاحتياجات. انطلق مفهوم النظرية من خلال تعرض الجمهور للمنتج الإعلامي لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية⁵

فهذه النظرية تركز على الفعالية التي يبديها الأفراد في انتقاء الرسائل ومضامين وسائل الإعلام، خلافا للنظريات المبكرة مثل تلك نظرية الرصاصة السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية متصلة، وتتصرف بناء على نسق واحد، وبذلك يهتم مدخل الاستخدامات والإشاعات بالسمات الفردية، وعلاقتها بالرضا والإشباع

وأنماط الدوافع والحاجات الفردية والمدخل السلوكي الذي تعتمد عليه الدراسات لرصد عادات وكثافة التعرض وذلك في إطار مدخل الاستخدامات والإشباع⁶

4. نشأة وتطور القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر:

إن الحديث عن الفضائيات التلفزيونية يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن القنوات أ والبرامج التي تقدمها حيث تقدم كوسيلة إعلامية ذات أهمية كبرى للتأثير على الجماهير باعتبارها أهم وسائل الاتصال في الوقت الراهن. لقد أدت أقمار البث الفضائي التلفزيوني في الثمانينيات إلى حدوث تغيرات ملموسة على الاتصال التلفزيوني الذي أطلق في عام 1988 وبث قناة TDF، تلتها بعد ذلك مجموعة من الأقمار الأخرى والتي عززت عملية البث.

ويعتبر الإعلام البديل كشكل جديد من الإعلام وفضاء حر للفكر الجمعي الذي أتاح للإعلاميين تبادل المعلومات، وإنتاج المعرفة بطرق سهلة وسريعة، كما غير من قواعد وأساليب العمل الإعلامي والاتصالي، بفضل تعدد وسائله وتنوعها بين صحافة المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإخبارية، والمجموعات البريدية خاصة بعدما أحدثه من تأثيرات كبيرة على الرأي العام، اتجاه قضايا متعددة لم يكن بإمكان الإعلام التقليدي تحقيقها، ومع التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر ظهرت الكثير من القنوات التلفزيونية، هذا في ظل تزايد وتساعد ثقافة الصورة وتغلب اللغة السمعية البصرية. إذن يعتبر التلفزيون وسيلة تربوية وثقافية، تدعم عملية الاتصال فإنه يزيد من فرص اجتماع الناس بصفة عامة والأسر بصفة خاصة وهذا ما يقوي ويمتن العلاقات الاجتماعية⁷. إن التلفزيون يضاعف مجالات الاتصال من خلال طرح مواضيع المناقشة خاصة في الأسرة المثقفة التي تميل إلى تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر حول المواضيع المقترحة، هذا ما يزيد من اقترابهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض

وبالتالي تتوسع دائرة الاتصال، إن دخول هذا الجهاز إلى المنازل استحوذ على قدر كبير من اهتمام أفراد الأسرة، وأصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة العائلية⁸ كما أن المشاهدة الجماعية للتلفزيون تخلق جواً من التقارب بين أفراد الأسرة ويثير مواضيع المناقشة بين الآباء والأبناء ولقد أوصت إحدى الدراسات بأن يقوم الأولياء بمشاهدة التلفزيون مع الأطفال ومناقشة المادة المعروضة عليهم.⁹ وقد استفاد هذا الجهاز من التطورات الحاصلة في مجال البث وانتقل من بث محلي إلى بث تعدى الحدود الجغرافية لموطنه، هذا ما أدى إلى الانتشار الواسع للفضائيات وتعدد برامجها، واختلاف ثقافتها وأيديولوجياتها والتي تتناقض مع عادات وتقاليد ودين وأخلاق أفراد الأسرة التي تشاهد هذه البرامج من أقطار أخرى. لأن كل البرامج الخاصة بالقنوات المرسله تخدم أهداف الوطن الأم لأصحابها وهي تسبب توترات عائلية لأنها مختلفة عن البيئة الاجتماعية والثقافية للأسر المستقبلية.¹⁰

5. مكانة ووضعية قناة الشروق في الباقية الإعلامية الجزائرية

الشروق TV أول قناة تلفزيونية فضائية جزائرية خاصة تابعة لجريدة الشروق اليومي. انطلق بثها التجريبي تزامناً مع عيد الثورة وذكرى تأسيس جريدة الشروق اليومي في الفاتح من نوفمبر 2011 على الساعة 00:00 المصادفة للذكرى 57 لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى والذكرى 01 لتأسيس الجريدة، انطلق بثها التجريبي من العاصمة الأردنية عمان، على أن يتوسع البث انطلاقاً من المدينة الإعلامية بدبي في الإمارات العربية المتحدة والعاصمة القطرية الدوحة. ومع بداية العام الجديد 2012 انطلق البث الرسمي للقناة يوم 19 مارس 2012، وتعتبر قناة الشروق TV قناة عامة -متنوعة- مستقلة تجمع بين الأخبار والبرامج السياسية والاقتصادية والدينية والعلمية والحصص¹¹

أما مكانة مجموعة قنوات الشروق على مواقع التواصل الاجتماعي فهي موجودة بحسابات متنوعة على كل من فايسبوك ويوتيوب وإنستغرام وإكس توتر سابقاً، فمثلاً على فايسبوك لديها 2,9 مليون مشترك أما فيما يخص حسابها على يوتيوب فهي تعد 6,62 مليون مشترك، كما تحوز على تفاعل بآلاف التعليقات، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقاً.

6. برامج الطبخ وأهميتها عند جمهور الأسرة:

التعريف اللغوي لفعل 'برمج' هو نقل وكلمة برنامج تعني القصد والتخطيط فكرة ومنهج والبرنامج اصطلاحاً هو كل مادة سواء كانت صوتية أو مصدرة تقوم من خلال الإذاعة أو التلفزيون ضمن فترة البحث ولها هدف معين وهي مخاطبة الجمهور المستمع أو المشاهدين وتتميز البرامج بعضها عن بعض من لحن المقدمة والنهاية والزمن المحدد لعرضها وهو عند عرضها على الجمهور.¹²

أما كلمة الطبخ فتعرف لغة طها، يطهوه، ويطهاه، طهوا وطها به وطها عالجه بالطبخ ويعرفها ابن الأعرابي: الطهي الطبخ "الطاهي الطباخ وقيل الشواء وقيل الخباز" كل المصلح للطعام أو غيره معالج لطاه، رواه الأعرابي والجمع طهاة وطهي¹³

وقال القريشي: الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح أن يأكل، أما أن يكون ملاقية له أولاً، لا أول أما أن تكون هوائية، وهوائي أو أرضية كالجمر والتكبيب والثانية وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر فإن كانت الحرارة تأثر في المتوسط في الطعام من غير أن يكون معه شيء آخر فهو القلي، وإن كان ماء فهو الطبخ¹⁴

الطبخ أيضاً هو عملية تحضير الطعام وجعله قابلاً للاستهلاك، ويطلق المصطلح عادة على تلك الوجبات الغذائية التي يتم تحضيرها باستخدام الحرارة -النار- ويشمل الطبخ عدة أساليب وتقنيات منها السلق، الشواء، القلي وغيرها كما يعتمد

في تحضيره عدة وسائل من أجهزة وأدوات تدمج معا للوصول إلى أكلات شهية قابلة للهضم ومفيدة للجسم تزيّن وتقدم في أطباق بمظهر جميل يفتح الشهية.

وقد عرف عن البلدان المغاربية اهتمامها بالطبخ وفنونه منذ القديم، فقد ورد في أرجوزة نادرة لابن قنفذ القسنطيني معلومات هامة عن فنون الطبخ وأصوله في المنطقة المغاربية عامة و في قسنطينة على وجه الخصوص، في القرن الرابع عشر ميلادي، وهي مخطوطة نادرة تضم رسالة في المزايا الصحية للأغذية والأشربة¹⁵ إذن يظهر أن المؤرخين اهتموا بتدوين هذا الفن واهتموا بتفاصيله باعتباره رمزا من الرموز الثقافية للمجتمعات وعنواناً لها، وهو تقليد سائد إلى يومنا هذا فالسعي لتدوينه من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة ليس مجرد ترفيه عن النفس أو ذو أهداف تعليمية، وإنما هو أداة للحفاظ على هذا الموروث الثقافي العريق.

وتعرض برامج الطبخ على الشاشة الصغيرة من خلال القنوات الفضائية، إذ يتم فيها عرض المأكولات المحلية والعالمية، وتوضيح كيفية تنفيذها من خلال أساليب تقليدية أو مبتكرة، كما تهتم هذه البرامج بالأكل الصحي والطرق الناجعة لإعداده، بأيدي متخصصين في مجال الطهي ويسمع في الكثير من البرامج تلقي مكالمات المشاهدين تليفونيا أو تلقي رسائلهم عبر البريد الإلكتروني وذلك للإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم حول بعض الوصفات.

برامج الطبخ في قناة الشروق:

تبت مجموعة الشروق عدة برامج للطبخ من أمثال ماستر شاف الجزائر، احلم واطبخ، 30 شورية، على نار هادئة، الحلويات الغربية، المطبخ التونسي، المطبخ الجزائري، المطبخ المغربي، بنة فود، بنة تونسية، بن جزائرية، ألوشاف وغيرها الكثير من البرامج التي تعتني بالتغذية والطبخ وإعداد الطعام واستهلاكه.

برنامج ألوشاف:

هو برنامج طبخ تلفزيوني يبث على قناة الشروق TV يُقدم أطباق عصرية وتقليدية على المباشر، يستقبل رسائل إلكترونية ومكالمات هاتفية تخص الأطباق المقدمة على المباشر أو تطرح من خلالها أسئلة عن أطباق قدّمت من قبل مع بعض الاستفسارات مع مقدمي البرنامج الشاف نادية ومعدّة البرنامج سميرة سماش* إن ما يميز هذا البرنامج هو تفاعل الجمهور مع الشاف ومقدمة البرنامج ويتلقون منهما النصائح على المباشر.

الجدول رقم (3) يبين البرنامج المفضل لدى المبحوثين في قناة الشروق TV

فئة الموضوع: البرنامج المفضل في قناة الشروق TV			
رقم وحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية%
1	ألو شاف	5	62,5%
2	برنامج آخر	3	37,5%
المجموع		8	100%

لقد تم استجواب المبحوثين عن برامج الطبخ الخاصة بقناة الشروق وقد جاء في معظم إجابات المبحوثات أن برنامج ألو شاف هو المفضل لديهن.

الجدول (4) يبين تفاعل المبحوثين مع برنامج الطبخ ألو شاف

فئة الموضوع: العناصر التي تركز عليها المبحوثات في برنامج ألو شاف			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية%
1	الوصفات	8	32
2	الشاف	6	24

28	7	الديكور	3
16	4	مكالمات الهاتفية	4
100%	25	المجموع	

يمثل الجدول أعلاه تفاعل المبحوثات مع برنامج ألو شاف والمؤثرات التي جذبت المشاهد إلى البرنامج ونلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن الطبخ هو أول ما يجذب المشاهد للبرنامج وقد أفصحت المبحوثات أن البرنامج يقدم طرق طبخ ناجعة وتنوع كبير في الأطباق كما صحية وجيدة وسهلة هذا ما جذب المشاهد إليها

وهذا ما تدعمه تعليقات المشاهدين على مجموع من الفيديوهات الحصة المطروحة على منصة يوتيوب والتي سنقدم من خلال ما يلي التعليقات التي تدعم رأي المبحوثات في الأطباق التي يقدمها البرنامج، إذ ورد في إحدى التعليقات «ربي يحفظك ويقدرك تتعبي بزاف بصح راكي مرا ونص على وش ديري شاف راكي في القمة وتعلمنا منك حوايج بزاف يا سفيرة الطبخ أما تقديم سمية ولا إكرام كيف كيف يخدمو في خدمتهم في زوج ملاح "

وفي تعليق آخر نجد "يعطيك الصحة شاف سييت بزاف وصفاتك سرتو المقروط والله خرجلي هایل مع أنو أنا مبتدئة والله يعطيك الصحة دعينالك أنا وماما من قلبنا ربي يحفظك حبيبتي "

" مأكولات ولا رروعة نحيك شاف نادية "

" انا كنت حاسبة روجي ندير محاجب شاين ولكن اليوم كي درت تاع ام نوفل اكتشفت بلي هدا وين درت صح محاجب بنان وذوق لا اروع يعطيك الصحة ام نوفل منك نستفيد "

Vraiment une belle émission, oum noufel MachAllah alik, Merci pour astuces" "vos recettes et

فيما يخص الديكور نلمس تفاعل لأبأس به من قبل المبحوثات بنسبة قدرت ب28% وهذا راجع الى ما يراه من أواني جميلة وعصرية وتقليدية وديكور مطبخ يعطي لهم فكرة لتزيين مطابخن فقد قالت أحد المبحوثات " أنا ألي يشد انتباهي هو الديكور بزاف شباب والأواني أيضا وعلى الديكور يعطي فكرة لتزيين المطبخ بصورة أجمل وأحلى فقط " هنا نرى أن الديكور له دور كبير نوعا ما في التأثير على المشاهد وجذبه لمشاهدة برنامج، ومن خلال تحليل سيميولوجي للديكور وللأدوات المستعملة للطبخ فقد اخترنا فيديوهين الأول عدد يوم 13 جويلية 2020 والثاني عدد يوم 24 جويلية 2022 والموجودين على حساب الشروق في منصة يوتيوب، تبين أن الديكور لم يتغير كثيرا إلا في مسائل قليلة، سنركز في تحليلنا على الألوان وأواني المطبخ المستعملة لتحضير الوجبات والمعروضة كديكور. فيما يخص الألوان نجد أن اللون البيض هو اللون الغالب في المطبخ وهو يدل في ثقافة مجتمعنا على النقاء والنظافة والتي تحرص معظم ربات البيوت عليها في بيوتهن عامة وفي المطبخ على وجه الخصوص، فنجد طاولة العمل مدهونة باللون الأبيض، وكذلك الأوعية التي يعرض فيها الشاف مكونات الأكلات جاءت إما ببيضاء إما شفافة، فاللون الأبيض يعكس صفاء وجمال الألوان المصاحبة له¹⁶ وهذا ما سيرسخ في ذهنية المشاهد فكرة النقاء والنظافة التي يرسل بها البرنامج ومعدوه للمشاهد المستقبل لهذه المؤثرات، دون أن ننسى أن الشاف في هذا الفيديو يبدأ عملية الطهي بغسل اليدين جيدا وتجفيفهما في كل بداية العرض ونلاحظ تركيز المصور على هذا المشهد.

الجدول (5) يبين الأطباق المفضلة لدى المبحوثين

فئة الموضوع الأطباق المفضلة			
النسبة المئوية	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
38,09	8	الاقتصادية	1
38,09	8	التقليدية	2
23,80	5	العصرية	3
100%	21	المجموع	

يتبين لدينا من خلال الجدول هو حرص المشاهدات واهتمامهم بالوصفات العصرية فهن يشاهدن البرنامج من أجل هذه الوصفات في المقام الأول، ثم نلاحظ أنهن يفضلن الوصفات التقليدية على العصرية، ما للمطبخ الجزائري من عراقة وتراث ثري في هذا المجال.

جدول رقم 6 يبين تفاعل جمهور ألو شاف مع مجموعة من الأطباق التقليدية على منصة يوتيوب.

الرقم	إسم الوصفات	عدد المشاهدات	عدد الإعجاب (بالتقريب)	عدد التعليقات
1	قلب اللوز	637368	8600	288
2	شربة الفريك والزلابية	455540	8800	1250
3	المسمن	197239	3800	148

المحاجب				
4	طاجين الحلو	191548	3900	250
5	طاجين السلق مع البطاطا والمطلوع	59480	1200	155
المجموع	5	1541175	26300	2061

يشير الرقم لتاريخ عرض الحصة على منصة يوتيوب، أما البيانات الخاصة بهذا الجدول فقد أخذت يوم 06 فيفري 2025 أنظر الملحق 1 و2.

جدول رقم 7 يبين تفاعل جمهور ألو شاف مع مجموعة من الأطباق العصرية على منصة يوتيوب.

الرقم	إسم الوصفات	عدد المشاهدات	عدد الإعجاب (بالقريب)	عدد التعليقات
1	غرatan بروكولي	19743	475	40
2	كيش بالدجاج والحوت	19551	461	24
3	طبق الأوزي وكريم الكرموس	18494	523	48
4	طبق سمك الشمس مع صلصة السلق	11039	232	31
5	سوفلي مع الماسيدوان	10225	160	22

المجموع	5	79052	1851	165
---------	---	-------	------	-----

نشير فقط أننا وضعنا التسميات الخاصة بالأطباق كما وجدناها في تعريف الفيديوها.

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين التفاعل الواضح لجمهور البرنامج مع الأكلات التقليدية يفوق تفاعلهم مع الأكلات العصرية، وهذا يبين أن الوصفات التقليدية مرتبطة بمناسبات دينية وثقافية تحترمها الأسر الجزائرية وتقدها لها مناسبات وأوقات للتحضير ترتبط بشهر الصيام وبالأعياد الوطنية والدينية، باعتبارها تنتهي لمجتمع مسلم ومغاربي في نفس الوقت.

إن المجتمع من خلال مشاهدته وهذه النسب التي أمانا يتبين لنا أنه مجتمع محافظ على تقاليده من أطباق وأكلات، لكن يفضل كل ما هو اقتصادي وذلك راجع إلى وضعه المادي بالدرجة الأولى لما سبق وذكرناه وهذه النسبة الأخيرة يخبرنا بأن هناك تغيير ودوام على التغيير وأن المشاهد يواكب كل ما هو جديد وعصري في الطبخ.

خاتمة:

نستنتج في الأخير أن البرنامج الذي انصبت عليه الدراسة يعتبر من البرامج المهمة من حيث الموضوع الذي يتناوله ألا وهو الطبخ فهو يشبع حاجة المبحوثات اللواتي تم مسألتهن أو حتى المتفاعلات مع البرنامج على منصة يوتيوب، إلى المعلومات لتعلم الوصفات التقليدية والعصرية وهذا كان واضحا من خلال تحليل الجانب الميداني للدراسة. كما انه جذب المشاهدات والإعجاب والتعليق في المنصة والاتصال الهاتفي على خط القناة المباشر لما يقدمه الطاهي من تقنيات وتحسينات يضيفها للوصفات وبما أن البرنامج قد تداول عليه الكثير من الطهارة من الجنسين فقد كان التفاعل مكثفا، سنطرح إشكاليات بها الخصوص في دراسات لاحقة.

فيما يخص تفاعل الجمهور مع الديكور فقد كان اختيار الألوان والأواني يخضع لفكرة مزج ما هو عصري وتقليدي وهذا ما أفصحت عنه الإجابات المستمدة من المقابلة التي أجريت مع مقدمة البرنامج، فاللافت للنظر أن اختيار اللون الأبيض كقاعدة لمزج الألوان الأخرى الموجودة في ديكور المطبخ العصري، الذي يتم فيه الطبخ ويطل من خلاله معدو البرنامج على الجمهور، خلق تفاعل واضح من خلال أجوبة المبحوثات على الديكور الذي لاقى استحسانا لأنه يوحى بالنظافة والترتيب والعصرية في نفس الوقت.

نذهب في الأخير إلى القول إن هناك تفاعل كبير مع البرنامج فقد لمسناه من خلال الاتصالات الهاتفية ومن خلال التفاعل على منصة يوتيوب، فمضمون هذا التفاعل كان يصب في ثلاثة محاور أساسية:

- طرح أسئلة حول الوصفات وكيفية إعدادها لغايتين ظهرتنا في التعليقات، الاستفادة الشخصية لتحضير الأكل للعائلة، الاستفادة من هذه الوصفات

لإنشاء مشاريع خاصة بتقديم الطعام، وبهذا يمكن القول أن هذا النوع من البرامج أصبح يقدم تكوين مجاني للمستفيدين.

- تعليقات إيجابية حول البرنامج ومعدوه من خلال تسجيل الشكر والإعجاب بالشاف ومقدمة البرنامج.

- تعليقات تحمل تساؤل المشاهدين عن غياب بعض الوجوه التي اعتادوا عليها سواء كانوا طهاة أو مقدمو البرنامج، ونلمس من هذا محاولة المشاهدين طرح احتياجاتهم ورغبتهم في المشاركة في تحسين البرنامج.

وفي الأخير نشير إلى قدرة نوعية هذه البرامج على جمع الأسرة على محتوى واحد يتفقون فيه على أن الطعام الجيد هو متعة عائلية تقل فيه النزعة الفردية، فتناول الطعام في مجتمعنا هو تقليد عائلي له قواعده وأصوله يقتضي الجلوس الجماعي في مناسبات وفي غيرها، تحرص العائلات الجزائرية على ترسيخه في أذهان الناشئة. إذن لاحظنا أن هذا النوع من البرامج يعزز الروابط الأسرية.

5. قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، (د.ط.)، بيروت، لبنان 2010
- 2- احمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط.)، 2003.
- 3- الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم الإنسانية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط.)، 2004.
- 4- بسام عبد الرحمن، المشاقبة نظريات الإعلام، دار أسامة الأردن، ط1، 2011 ص 84.
- عرايبي عبد القادر عبد الله، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، دمشق (د.ط.)، 2007.
- 5- جمال حسني علي يوسف، سيميولوجيا اللون الأبيض في ديوان تضراريس البياض دراسة نقدية. مجلة جامع حضر موت للعلوم الإنسانية، المجلد 17 العدد 02، ديسمبر 2020، ص 383. الموقع الإلكتروني: <https://hu.edu.ye/hupublications/journals/index.php/hujh/article/view/287>
- 6- سعدي شخوم، أرجوزة نادرة في الغذاء والطبخ لابن قنفذ القسنطيني، المجلة التاريخية الجزائرية. المجلد 3، العدد 02، ديسمبر 2019.
- الموقع الإلكتروني : asjp.cerist.dz/en/article/124588
- 7- سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع دار القصبة للنشر، الجزائر، طبعة أولى، 2012.

- 8- عبد الله بوجللال، عمر بوجللال، آثار التلفزيون على الأطفال، مجلة البحوث العدد 1992، 1993 .
- 9- عبد الحميد حفيوي، التلفزيون الجزائري واقع وآفاق ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.
- 10- عرابي عبد القادر عبد الله، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، دمشق (د.ط)، 2007.
- 11- رولان كايروول، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ترجمة مرسللي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1984.
- 12- مارشال صالك لوهان، كيف نفهم وسائل الإتصال، ترجمة خليل صابات وآخرون دار النهضة الغربية، لبنان، ط1، (د.ت).
- 13- محمد الجفيري، وآخرون، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية. دار صناع الإبداع لإنتاج والتوزيع، قطر، 2015.
- 14- محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني عماد الدين الكشكول، دار الكتب العلمية (د.ط)، بيروت، لبنان 2008
- 15- منال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسورة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1، 2012 ..
- 16- مذكرة تخرج ماستر "استخدام الشباب الجزائري لقناة الشروق TV والاشباعات المحقق منها" تمت الزيارة بتاريخ 9 مارس 2015، على الساعة 17:47
www.echorouktv.com

6. الملاحق:

الملحق رقم 1

يشير الجدول التالي لتواريخ وضع الفيديوهات الخاصة بالأطباق التقليدية على منصة يوتيوب

رقم الجدول	التاريخ
1	13 أبريل 2020
2	9 أبريل 2020
3	14 ديسمبر 2021
4	18 أبريل 2020
5	15 أبريل 2020

الملحق رقم 2

يشير الجدول التالي لتواريخ وضع الفيديوهات الخاصة بالأطباق العصرية على منصة يوتيوب

رقم الجدول	التاريخ
1	9 ديسمبر 2021
2	14 أبريل 2020
3	14 أبريل 2020
4	18 جويلية 2020
5	23 ديسمبر 2023

7. الهوامش:

- ¹الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم الإنسانية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط)، 2004، ص13
- ²عرايبي عبد القادر عبد الله، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، دمشق (د.ط)، 2007، ص195
- ³سعید سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع دار القصة للنشر، الجزائر، طبعة أولى، 2012، ص197.
- ⁴أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص197
- ⁵بسام عبد الرحمن، المشاقبة نظريات الإعلام، دار أسامة الأردن، ط1، 2011 ص 84.
- ⁶منال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسورة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1، 2012 ص 171.
- ⁷مارشال صالك لوهان، كيف نفهم وسائل الإتصال، ترجمة خليل صابات وآخرون دار النهضة الغربية، لبنان، ط1، (د.ت)، ص155
- ⁸رولان كايرو، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ترجمة مرسل محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1984، ص674
- ⁹عبد الله بوجلal، عمر بوجلal آثار التلفزيون على الأطفال، مجلة البحوث العدد 1992، 1993 ص63
- ¹⁰عبد الحميد حفييري، التلفزيون الجزائري واقع وآفاق المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ط1، ص30
- ¹¹مذكرة تخرج ماستر "استخدام الشباب الجزائري لقناة الشروق TV والاشباعات المحقق منها" تمت الزيارة بتاريخ 9 مارس 2015، على الساعة 17:47 www.echorouktv.com
- ¹²محمد الجفيري، وآخرون، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية. دار صناع الإبداع لإنتاج والتوزيع، قطر، 2015.
- ¹³أبن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، لبنان 2010
- ¹⁴محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني عماد الدين الكشكول، دار الكتب العلمية (د.ط)، بيروت، لبنان 2008

¹⁵ سعدي شخوم، أرجوزة نادرة في الغذاء والطبخ لابن قنفذ القسنطيني، المجلة التاريخية الجزائرية. المجلد 3، العدد 02، ديسمبر 2019، ص 79-80. الموقع الإلكتروني :

asjp.cerist.dz/en/article/124588

* لقد تم محاورة معدة البرنامج عبر الهاتف واستمرت لمدة لا تقل عن أربعين دقيقة أمدتنا فيها بالكثير من المعلومات.

¹⁶ جمال حسني علي يوسف، سيميولوجيا اللون الأبيض في ديوان تضاريس البياض دراسة نقدية. مجلة جامع حضر موت للعلوم الإنسانية، المجلد 17 العدد 02، ديسمبر 2020، ص 383. الموقع الإلكتروني:

<https://hu.edu.ye/hu-publications/journals/index.php/hujh/article/view/287>